موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وسار في عامه الى المشرق ولحق جمعه وفي سنة احدى وسبعمائة خالف اشراف وجازان فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامر الى اللولو وادم عليهم وادوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي صاحب مكة وفي السنة التي تليها امر ان تبنى المويدية في تعز وفي سنة ثلث توفي ولده المظفر فدفن في مدرسة والده المذكورة رحمه الله وفي سنة ثمان فرغت القصر المعقلي بثعبات وهو قصر بديع الشكل اجمع ارباب اخبار الافاق انه لا نظير له في شام ولا عراق وفي سنة ثلث عشر وسبعمائة امر بانشا قصر على طاهر باب البستان في البستان الذي امر بانشاية المعروف بحائط لبيق يشرف على البستان المذكور من جميع نواحيه وصفته بجانبه ايوان طوله خمسة واربعون ذراعا وفي صدره مقعد طوله سبعة اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز قصر يا ديرا واوين وكان رحمه الله ملكا كاملا غاية في الجود والشجاعة وهب من لبعض خواصه خزانة عدن باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه وخلاء المجلس وبارز الاسد وقاتله حتى قتله واقام في الملك خمسة وعشرين عاما واشهرا وكانت وفاته بدار النجم قبالة تعز اول ليلة من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مشاركا في العلوم حفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي ومقدمة طاهر في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة واخذ الحديث عن اشياخ قطره رحمه الله وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يكن له ولد سواه فاستقر له الامر من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام ما لم يكن في غيره فاقام هنالك شهرين ثم نزل الى دار النجم وكان اتابكه اخا ذلوسيد الامير شجاع الدين ابن منصور واغراه حتى قبض على ابن عمه الناصر وارسل به الى عدن وجرى من هذا الامر امور غيرت الناس وحصلت بين المنصور ايوب اخي الملك المويد وبين المماليك والامرا مراسلة ولزموا الملك المجاهد في جمادى الاخرى من سنة اثنين وعشرين وادخلوه حصن تعز واستقرار المنصور وخرج الناصر من عدن ووصل ... اشهر وحصلت مراسلة بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا على الملك المنصور ليلا ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر ولد المنصور في الدملوة فامره والده بتسليمها فابى ودعا الناس الى نفسه واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفي المنصور في شهر صفر عام ثلث وعشرين وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جاء من بالبال ابن الدويدار غلام الظاهر من عدن تعز ليأخذها الظاهر وانضم اليه المماليك من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز مدة ثم ارتفع المماليك الى التهائم في شهر شوال وجاء الزعيم بالعساكر المجاهدية من اشراف وصعدة وغيرهم وحارب المماليك

حاصر

حاصروه سهام في العشر الوسطى من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طائفة وكان يوما عظيما ولما بلغ الخبر المفخر ... المماليك في حاصر سهام وكانت طائفة منهم في المحطة مع ابن الدويدار ارتفعوا من المحطة وذلك في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار الى البحر فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا شديدا فخادعه اهلها بالصلح فدخلها في جماعة من خواصه مضمر الغدر باهلها فدخل الحمام بعد ان امسى وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم لوالهم هجم عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله اياما ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه واصحابه بذلك هربوا من المحطة وتركوها وفي الشهر المذكور ادعى الناصر ولد الملك بزبيد ووقف ايا ما فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطلعه تعز فلبث اياما ومات ودفن في الاشرفية مدرسة والده واقام الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان والذمة فاجابه الى ذلك واقام بعقلا عدن الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول وتم الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن من شعبان سنة خمس وثلاثين نزلت بردة من السماء في اسفل وادي مور طولها مائة وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها ذراعان فلما ذابت سقت ماءها اربعة قطع من الارض هنالك وفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة سلم الملك المجاهد الحصون المرددية واظهر الدراهم الوباصية واجرى لرعاياه النواصفة وهي ان لا يوخذ عليهم الخراج المتوجهة عليهم في اراضيهم الا في كل نصف شهر باغبط شعر للديوان فارتفعوا بذلك كثيرا وفرح عنهم وفيها اخذ عساكره ماد فرايم حصن هران قهرا وفي سنة تسع وثلاثين عمرت ابواب مدينة زبيد ودروبها وحنادقها على يد الامير الشجاع عمر بن عثمان بن يوحنا وكان اميرا ومشدا وناظرا ثم امر ان تبنى مدرسة بالحرم الشريف المكي سنة اربعين وحمل لها وقفا وافرا ثم حج بعد ذلك سنة اثنين واربعين وفي سنة اربع واربعين خالف عليه ولده الملك المويد وكان اقطاعه الجند فاستولى على المهجم وما يليها فجرد اليه والده العساكر صحبة القاضي موفق الدين بن الصاحب والامير سيف الدين الحراساني فلم يزالوا به حتى الجاهم الى الصلح فقدموا به على والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما وصل اليه ضربه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل ثم ذهب الملك المجاهد الى الحج الثانية سنة احدى وخمسين وبلغ الى مصر في صحبة الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في اخر التي تليها وفي يوم الاربعا الخامس من رمضان سنة ستين كانت المطرة المشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها فتهدمت المساكن على اهلها وامتلات الابار ماء ومات تحت الهدم نحو من مائة انسان وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة

القرن الثامن

الملك المجاهد

ابو علي دعوة الناصر ولد الملك المويد

Copyright © King Saud University